الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري قبل ان يلي السلطنه وهو امير فبدا في بنايها في سنة
ست وسبعمايه وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها وجعل بجانب الخانقاه
قبة فيها قبره ولهذه القبه شبابيك تشرف على الشارع المسلوك فيه من رحبة باب
العيد الى باب النصر من جملتها الشباك الكبير الذي حمله الامير ابو الحرث البساسيري
من بغداد لما غلب الخليفه القايم العباسي وارسل بعمامته وشباكه الذي كان بدار
الخلافه في بغداد ويجلس الخلفا فيه وهو هذا الشباك [illegible] الى دار من
هذا الكتاب [illegible] هذا الشباك من بغداد جعل بدار الوزارة واستمر فيها الى ان عمر الامير
بيبرس الخانقاه المذكوره جعل هذا الشباك بقبة الخانقاه وهو بها الى يومنا هذا
وانه لشباك جليل القدر حشم يكاد يتبين عليه ابهة الخلافه ولما شرع في بنايها رفق
بالناس ولا ظلمهم ولم يعسف احدا في بنايها ولا اكره فيها صانعا ولا غصب من الانقاض
شيا وانما اشترى دار الامير عز الدين الافرم التي كانت بمدينة مصر واشترى دار
الوزير صفية الله بن صاعد الفايزي واخذ ما كان فيهما من الانقاض واشترى ايضا دار
الانماط التي كانت برسم تجارة الجودريه من القاهره ونقضها وما حولها واشترى املاكا
كانت قد بنيت في ارض دار الوزاره من ملاكها بغير اكراه وهدمها فكان قبالة ارض
الخانقاه والرباط والقبه نحو فدانين وثلث وعندما شرع في بنايها حضر اليه الامير
ناصر الدين محمد بن الامير كتاش الفخري امير سلاح دار التتر مخاطره وعرفه ان
القصر الذي فيه سكن انه مغارة تحت الارض كبيرة يذكران فيها ذخيره من ذخاير
الخلفا الفاطميين وانهم لما فتحوها لم يجدوا بها سوى رخام كثير فسدوها ولم يتعرضوا
لشي مما فيها فسر بذلك وبعث عدة من الامرا ففتحوا المكان فاذا فيه رخام جليل القدر
عظيم الهيبه فيه ما لا يوجد مثله لعظمه فنقله من المغارة ورخم منه الخانقاه والقبه
ودار التي التربه من البندقانيين وحارة زويله وفضل منه شي كثير عهدي انه مخزون
بالخانقاه واظنه باق هناك ولما كملت في سنة تسع وسبعمايه قرر بالخانقاه اربعماية
صوفي وبالرباط مايه من الجند وابنا الناس الذين قعد بهم الوقت وجعل بها مطبخا يفرق
على كل منهم في كل يوم اللحم والطعام وثلاثة ارغفه من خبز البر وجعل لهم الحلوى ورتب
بالمسجد درسا للحديث له مدرس وعنده عدة من المحدثين ورتب القرا بالشباك الكبير
يتناوبون القراه فيه ليلا ونهارا ووقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماه ومنية
الخاص بالجيزه من ارض مصر وبالصعيد والوجه البحري والربع والقيساريه
بالقاهرة [illegible] من السلطنه وقبض عليه الملك الناصر محمد بن قلاون وقتله امر
بغلقها فغلقت واخذ ساير ما كان موقوفا عليها ومحا اسمه من الطراز الذي بظاهر ما

فوق

فوق الشبابيك واقامت نحو عشرين سنة معطله ثم انه امر بفتحها [illegible] سنة ست
وعشرين وسبعمايه ففتحت واعاد اليها ما كان موقوفا عليها واستمرت الى ان عرقت
اراضي مصر لقصور مد النيل ايام الملك الاشرف شعبان بن حسين في سنة ست وسبعين
وسبعمايه بطل طعامها وتعطل مطبخها واستمر الخبز وبلغ سعر كل [illegible] واحد
في الشهر بدل الطعام ثم صار لكل منهم في الشهر عشرة دراهم فلما حصلت المحن منذ
سنة ست واربعين وسبعمايه بطل الخبز ايضا وغلق المخبز من الخانقاه وصار الصوفيه
ياخذون في كل شهر بدلا من الفلوس معاملة القاهره وهم على ذلك الى اليوم وقد زادت رتبتها
ولا يمكن بوابها غير اهلها من الصعود اليها والصلاه فيها لما لها في النفوس من المهابة ومنع
الناس من دخولها حتى الفقها والاجناد وكان لا ينزل بها الا من يردونها جماعة من اهل العلم والخير
وقد ذهب ما هنالك وتنزل بها الان عدة من الصغار ومن الاساكفه وغيرهم من العامة
الا ان اوقافها عامرة وارزاقها دارة بحسب نقود مصر ومن حسن بنا هذه الخانقاه انه لم
يجنج فيها لحرمته سقف خشب والى وقتنا هذا وهي مبنيه بالحجر كلها عقود محكمه بدل السقوف
الخشب وقد سمعت غير واحد يقول انه لم تبن خانقاه احسن من بنايها [illegible]
ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري اشتراه الملك المنصور قلاون صغيرا ورباه
في الخدم السلطانيه الى ان جعله احد الامرا واقام مدة حتى كبر وعرف بالشجاعة
فلما مات الملك المنصور وقام ابنه الملك الاشرف خليل الى ان قتله الامير بيدرا ناحية
تروجه فكان اول من ركب على بيدرا في طلب ثار الملك الاشرف وكان معه [illegible]
فركبوا معه وكان من نصرتهم على بيدرا وقتله ما قد ذكر في موضعه فاشتهر ذكره وصار
استادار السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون في سلطنته الثانيه وشريكا للامير سلار
نايب السلطنه وبه قويت الطايفه البرجيه من المماليك واشتدوا باسهم وصار الملك
الناصر تحت حجر بيبرس وسلار الى ان انف من ذلك وسار الى الكرك فاقيم بيبرس في السلطنه
يوم السبت ثالث عشرين شوال سنة ثمان وسبعمايه فاستضعف واخطا فقدر وكثرت
نهابته وتغلب عليه الامرا والمماليك واضطربت امور المملكه لمكان الامير سلار وكثرة
حاشيته وميل القلوب الى الملك الناصر وفي ايامه عمل الجسر من مدينة قليوب الى دمياط
وهو مسيرة يومين طولا في عرض اربع قصبات من اعلاه وست قصبات من اسفله
فيقال انه كان يسير عليه ستة من الفرسان معا بعضهم بجنب بعض وابطل ساير الحمايات
من السواحل وغيرها من بلاد الشام ومنع مما كان من المنكر عليها للسلطان وعوض
الاجناد بدله وكبست اماكن الريب والفواحش بالقاهره ومصر واريقت الخمور وامر
بضرب اناس كثير في ذلك المنابع وتتبع اماكن الفساد وبالغ في انكار المنكر ولم يراع

Copyright ... University